ادمُ كلّ شيء. جلدهُ. وأنهجهُ أخلقَهُ. يقال ضج الثوبُ وأضج وجّ وأجّ اي خَلَقَ. وتفرّى تمزّق. وكتّبهُ خرزهُ والكتب الخرز. وتخرّم تمزّق. (المعنى) يقول ان الادم يصعب اصلاحهُ وخرزُهُ اذا ما بلي وتخرّقَ. ضرب ذلك مثلًا لشتم اقاربهِ وتعييرهم الذي يصدع القلوب فيصعب جبرها بعد انفصالها (لهُ بقيّة)

يمين العليّ

رواية تاريخية للاب س. ت البسوعيّ

مقدّمة

لا يرتاح القرّاء الى روايةٍ خياليّة ارتياحهم الى الروايات الجامعة بين تفكيه الالباب ورياضة العقل. وانّما ذلك يُحصل عليهِ بالروايات التاريخيّة لاسيّما اذا كانت تفاصيلها تُحيي لنا ذكر بلادٍ محبوبة واوطان عزيزة

فكم من مرّةٍ اذا سار البيروتي في شوارع مدينتهِ وعثرت رجلهُ بآثار الاقدمين كبقايا الابنية القديمة والاعمدة الغائصة في الاطلال والحجارة المزيّنة بالكتابات المجهولة يتوق الى استطلاع معالم مدينتهِ ويرغب ان يقف على حقائق تاريخها الغابر تذكّر القرون الخالية وما كانت عليهِ بيروت في سالف الاعصار من الجاه والرونق فيُجيل في مخيّلتهِ احوال سكّانها ويتتبع آثارهم ويُنصت الى كلامهم في لغةٍ لم يدرك اليوم معناها فيجد في هذا التذكار من الانس والارتياح والبسط والانشراح ما يزيدهُ تعلّقًا في وطنهِ وحبًّا باهل جلدتهِ

وهذا ما حملنا نحن ايضًا على ان نبحث في بطون الاوراق ونستخرج من زوايا النسيان بعض مآثر حاضرة البلاد الشاميّة في القرن الاوّل للميلاد فنكسو هذه الاخبار الصادقة ثوبًا قشيبًا تنسجهُ المخيّلة وتلحم سداهُ خواطر القلب. فعسى هذه الاسطر تروق في عيون اهل الشرق فتبعثهم على درس تواريخهم الدارسة ليرفعوا أعلام البلاد وينشروا من رميمها مفاخر الاوطان فتتمّ فائدة الاقتداء وينهج المحدثون مسالك الاقدمين

*

افتتاح روايتنا في اوائل السنة السبعين للمسيح . وكانت بلاد الشام آنئذٍ ايالةً من ايالات المملكة الرومانية الممتدّ رواقها الى اقاصي العالم المعروف . وفي تلك السنة عينها احرزت سوريَّة لها من المجد ما لم تنَلْـهُ سابقًا فانَّ فِسْبَسْيان قائد جيوش رومية في الشرق استُدعي الى عاصمة الدنيا ليتربَّع في دست المملكة بعد مقاتلة الطغاة لكنَّهُ لم يهمل مشروعًا عظيمًا كان انتُدب اليهِ وهو حصار مدينة اورشليم فما شدَّ الرحال قافلًا الى الغرب حتى قلَّد ابنهُ طيطس امر المدينة العاصيـة فصارت في حالة يُرثَى لها ولن يمضي عليها بضعة شهور حتى تدخلها جيوش رومية المظفَّرة فتنهبها وتُعمل فيهـا عاملي السيف والنار ولا تلبث مدينة طرابلس بعد قليلٍ ان ترى شهيدها الاوَّل لاونطيوس يُهريق دمهُ في سبيل دين المسيح المنتشر حديثًا

هذه امور ثلاثة كلُّها خطيرة جليلة . اوَّلها يُنبئ بانحلال الدولة الرومانيَّة وتقهقر الوثنيَّة معها كيف لا وترى حينئذٍ خمسة قياصرة يحاولون التملك على الدولة الرومانية بينمـا ترمجر على ثغورها قبائل البرابرة لتهجم عليهـا ويدوي في اليهوديَّة بركان العصيان

والامر الثاني يحقق نبوَّة الانجيل الطاهر في اورشليم قاتلة الانبياء وسافكة دم ابن الله . قد أزِفت الساعة اذ لا يبقى لهيكلها من ذكر وينعب فوق اخربتها الغُراب وسوف يحلّ على بنيها دم البارّ الذي طلبوا صَلبه من بيلاطس

وكذلك الامر الثالث لا يخلو من خطر وشأن فانَّ في موت لاونطيوس الاختياري على يد عبَدَة الاوثان اشارةً الى عالم جديد سوف يخلف العـالم القديم لأنّا نعلم ان دم الشهداء لا يذهب هدرًا فانهُ اشبه بزرعٍ يزكو وينمو فيأتي بثمار جنيَّة وهي اثمـار النعمة والخلاص

هذه هي الحوادث التاريخيَّة الثلاث المهمَّة التي نبني عليها هذه الرواية فنلحمها في بعضها ونوردها في مظهر جديد ونضمّنها اخبار بلادنا السوريَّة والاحوال التي طرأت عليها في ذلك العهد . وقد وسمناها باسم « يمين العليّ » وهو اسمٌ رمزيٌّ لا يلبث القارئ ان يفهم معناهُ

وغاية ما نتمنّى ان تحظى هذه الرواية قبولًا لدى القرّاء فتزيدهم حبًّا للاوطان وتمسُّكًا بالدين

بيروت في غرّة كانون الثاني سنة ١٩٠٣

الفصل الاول

مغارة الحمام

نحن في فصل الشتاء. ألّا انّ السماء بعد هُتونها مدّة ايّام متوالية راقت فصفا اديمها والشمس بعد سيرها في دائرة السماء صارت الى الأصيل وهي تنير باشعّتها الذهبيّة مراقي ملعب اغريبا الملك

وكان الاهلون اذ ذاك في حركةٍ ونشاط يجري كهولهم الى الحمّامات العموميّة بينما كان الشيوخ يدلفون الى الاروقة الفخيمة التي ابتناها اغريبا وراء المرسح

وكانت الحركة اشدّ واعظم في سوق اليهود فيزدحم الناس حول الباعة وهم في هياط ومياط ترى على ملامحهم سمة الروماني واليوناني والسامي ولكلّ منهم لبسُهُ الخاصّ وعاداتهُ المألوفة لدى أُسرتهِ. وكنت تسمع هذا ينادي المارّة وذاك يصرخ وغيرهُ يزجر الغريم وكلٌّ منهم يعرض للزّبون ما لديه من اصناف البضاعة وضروب الاقمشة مقسماً باله الهيكل انّ سلعهُ من الجنس الفاخر وانّ اسعارها غاية في المهاودة وبخس الثمن

وكانت سوق اليهود على ربوةٍ تتحدّر تحدُّرًا خفيفًا الى البحر وفي اعلاها عدّة بيوت حسنة البناء جميلة المنظر شيّدها التجار لسكناهم وكانت بينها دارٌ فسيحة عالية الجدران ذات اطناف فوقها سطحٌ يكشف على انحاء البلدة تُعرف بدار الورود لكثرة ما كان ينبت فيها من اصناف الزهور ولا سيّما الورد

نِعم الورد وحبّذا حمرتهُ ورائحتهُ العطرة! فانّ يهوديت ابنة صمويل ساكنة هذه الدار كانت مولعة بالورد تصرف صلب نهارها بتربية اصنافهِ التي كانت تُرى في بيتها في كل ادوار السنة

وكان صمويل ابوها اغنى اهل بيروت بالحرير ترى القوافل تأتيهِ من اقاصي الشرق بعد ان اهتمّ في قطف فيالجهِ اهل الصين فحلّلوهُ ثمّ نسجهُ اهل دمشق وصبغهُ اهل صور وصيداء. وكان صمويل يتاجر بهِ في عواصم الشرق والغرب وكان اهل رومية خصوصاً

يقبلون على اقتناء حريرهِ فيوسق بهِ عمّالهم سفنهم التجاريّة و يرسلونها الى امّ المدن وهم يدفعون فيها الاثمان الطيّبة حتى اضحى صمويل من المثرين المشار اليهم بالبنان لكثرة غناهم

امّا يهوديت فكانت في ذلك النهار غائصةً في بحر الافكار على وجهها امارات القلق والكدر كنتَ تراها جالسةً على مقعد في رواق دارها لا تبدي حراكاً كانها تُصغي الى صوت مياهٍ فوّارة تعلو في الهواء وتتناثر على شبه غلالةٍ منعكسةٍ الى حوضٍ من الرخام الملوّن العروق

فتُرى في اي شيء كانت يهوديت تسرّح افكارها ؟ أكانت تفكّر في ابيها الذي برح بيروت منذ ايّام ليحضر في اورشليم عيد الفصح وينهي فيها بعض امورهِ التجاريّة ؟ ولكن كانت اخبار البريد وردتها في صباح ذلك النهار فاعلمها ماريوس الساعي انّ اباها تامّ العافية وسلّمها صفيحةً يخبرها والدها في جملة كتابتهِ انهُ ابتاع لها عقدًا ثميناً من اللآلئ المشعّة الكبيرة الحجم سوف يزين بهِ جيدها فيزيدها حسناً على حُسنٍ

كلاّ ليس فكرها عند والدها المتغيّب بل ولا عند اخيها يوسف الذي كان رحل لهُ من العمر عشرون سنة الى بلاد اليونان فقرأ في اثينة على اساتذتها المشاهير فانجز دروسهُ واصاب قصبة السبق . وكان منذ ايّام قلائل خرج من اثينة ميمّماً رومية العظمى مُبحرًا اليها على طريق الاسكندرية

وكانت يهوديت مع حبّها لاخيها لا تجد في حبّهِ ما يروي غليلها لانها كانت تجد يوسف يجدُّ في تحصيل العلوم لا يكترث للذّات العيش ولافراح البيت على انهُ كان يعزُّ اختهُ ويرى في صورتها آيةً من الجمال اراها الخالق للعالمين ليبهرهم بمحاسنها . وكان يوسف يكاتب اختهُ و يرسل لها القصائد الرنّانة في اوصاف خُلقها وخَلقها . وهو الامر الذي كان يحبّب اليها اخاها فترتاح الى كتاباتهِ وقراءة نظمهِ . وكانت قصيدتُهُ الاخيرة معنونةً « بدرّة المشرق » وفدت عليها يوم امس اطنب اخوها في مدحها فاجاد ما امكن

غير انّ هذه المدائح مع تردُّد صداها في قلب يهوديت لم تكن لتشغلها حينئذٍ وانّما كان فكرها يجول في غير ذلك

وكانت أَمتها الموكّلة بالساعة الرمليّة وافتها ثلاثاً لتعلمها بساعات الزمان دون

ان تبالي لقولها حتى صار اصيل النهار اعني الساعة العاشرة منهُ فكأنها افاقت من سكرتها لمَّا نبَّهتها الأَمَة وقامت مذعورة. لكنَّها ثابتْ الى نفسها بعد هنيهةٍ واستغربت ضحكاً اذ رأت بازائها عَبْدتها وكان اسمها دوروتيا وهي امرأة مسنّة مصريَّة الجنس قبيحة الصورة سوداء غليظة الشفاه لابسة ثوبًا طويلًا من الحام الغليظ. وكانت اقتربت الى سيّدتها وهي في قلقٍ من امرها اذ رأتها ساكنة واجمة منذ ثلاث ساعات. فما لحظتها يهوديت حتى اضحكتها صورتُها ثمَّ سألتها: ما الامر؟

قالت: على الباب صانعٌ ارسلهُ يعقوب ابن الرّبي رئيس الكنيس ليتفقَّد اخبار صحَّتكِ أفأقول لهُ انكِ متوعّكة المزاج؟

— كلَّا بل بلغيهِ انكِ رأيتني في السَّجَن والبلبال لأنّي كنتُ افكّر فيهِ

— كيف ابلّغهُ هذا وهو اذا عَلِمَ بكدر خاطركِ ساءهُ الامر فما بالك تُحزنين هذا الشاب الرّيض الاخلاق وهو ابن رجلٍ اغنى من قارون يملك من المال القناطير المقنطرة التي يزيد ثقلها على ما يثقلهُ من وقر السنين

— إلزمي الصمت افيكون ابن يعقوب رشاكِ برشوةٍ ما لتدافعي عنهُ امامي وتعطفي بقلبي اليهِ. فان كان ذلك لفعلتُ بكِ . . .

وما قالت هذا حتى رفعت يدها متهدّدة. امَّا الأَمَة فما سمعت كلام سيّدتها الفتيَّة السنّ حتى انسحبت من امامها صامتةً بعد ان قبَّلت ثوبها منحنيةً

— زِه زِه انَّ دوروتيا أمّتي ايضًا داخلة في المكيدة. فما هذا الّا دليل على رغبة والدي في ان يُزوّج بيني وبين هذا الشاب الدميم. يا لله هل رأى احد ديكًا مثلهُ في قبح صورتهِ تراهُ طويل الساقين معوجّ القدّ مائل الشقّ مجتمع المنكبَيْن اصعَل الرأس افطس الانف فبحقّ حياتي لا اظنّ انهُ يوجد لهُ شبيه في الدمامة

قالت يهوديت هذا واخذت تقهقه لما ترآى لها في مخيّلتها من مقابح يعقوب طالب الاقتران بها. فاعاد لها ضحكها فكاهة نفسها المألوفة بعد ان غلب عليها العبوس

ثم دخلت غرفتها مارَّةً امام وذيلةٍ (مرآة من المعدن) فنظرت الى صورتها فاقترَّ ثغرها واصلحت ما اختلَّ من خُصَل شعرها الاشقر ثم تطالّت من نافذة حجرتها فرأت في الجنينة عند باب الدار حارسها وهو في انتظار لاوامر سيّدتهِ فدعتهُ وللحال لبَّى دعوتها مسرعاً

وكان الحارس المذكور رجلًا طويل القامة عريض الصدر كأنهُ جبّار في عظمهِ يضرب شعرهُ الكثّ الى الصهبة وعلى شفتيهِ شاربان ضخمان يتدلّيان على جانبي شدقيه فيظنهُ الذي يراهُ علجًا من همج الناس. امّا بياض وجههِ وشقرة شعرهِ فكانا يدلان على اصلهِ وانهُ من بلاد الجرمان

فدخل الرجل وانحنى مسلّمًا ثم انتصب دون حراك فقالت لهُ يهوديت:

هيّا سلوانس اعدّ لي المحفّة فاني اريد ركوبها ولعلي اتأخر قبل الرجوع فمُرْ حَمَلة المشاعل بان يأتوا بعد المغرب فينتظروني على سيف البحر عند الرمل

فانحنى الحارس الجرمانيّ وخرج ليمتثل اوامر سيّدتهِ

وكان سلوانس بيع صغيرًا كعَبْد وربي في بيت صمويل وكبر وتعلم اللغتين الجاريتين في بيروت الآراميّة واليونانيّة فضلًا عن شيء من اللغة اللاتينيّة. وكان محبًّا لسادتهِ وهو لهم آمن من الكلب وكانت محبّتهُ لسيّدتهِ يهوديت اعظم وارقّ لا يفارقها لحظة عين اذا خرج في خدمتها

وفي اثناء ذلك جلست الفتاة على كرسيّ تصطلي باشعّة الشمس ريثما يهيّئ سلوانس الحداجة وامرت أَمَتَين يونانيّتين كانت تعهد اليهما بلبسها أن تتولّيا امر زيّها قبل ان تخرج ففعلتا والبستاها ملاءةً بيضاء كالثلج ثمّ ذرّتا على شعرها ذرورًا من سحيق الذهب وزينتاها بافخر حليّها. وكانت الفتاة في خلال ذلك ترى شخصها في المرآة لئلاّ ينقصها شيء من اسباب الجمال صابرةً على ما يورثها ذلك من السأم والملَل

وما انتهت من زينتها حتى قامت تخطر كبرًا وتميس زهوًا فاجتازت الدار وبلغت الرواق حيث كان عشرون عبدًا من الزنج في انتظارها ليحملوا محفّتها. وكان هؤلاء متجعّدي الشعور مشتملين الشَّملات البيضاء يجعلون اطرافها على منكبهم الايسر وكانت في معاصمهم المعرّاة اساور ودمالج من ذهب وفي ارجلهم شبه الخلاخل ليزيد بحسن ملابسهم رونق سيّدتهم

فلمّا وصلت يهوديت قرّب اليها الحاملون محفّتهم فاجلسوها فيها واتّكأت على مرافق من الارجوان ثمّ مدّت قهرمانتها الاستار من جهة الشمس واماطتها من الجانب الآخر وتظلّمت ثيابها وانحنت مودّعةً

— هيّا الى مغارة الحمام

فما سمع العبيد امرها حتى ساروا بها سيرًا ليّنًا ماشين المشي الموقّع المنظّم وتوجهوا الى باب الجنوب. وكان يتقدّم المحفّة بعض الغلمان يُنحُون القوم عن الطريق بقضبان من العاج فيتبعهم الزنوج وهم ينظرون الى الجمهور بعين ابيّة

فنزل حَمَلة المحفّة سوق اليهود ثمّ اداروا الظهر للمرسح سائرين مع الشمال وِجْهتُهم الزقاق المعروف بالقويم حتى اذا ادركوا الباب الذي في اقصاه ينهجون الطريق الميمّمة صيداء. وكانت الساعة اذ ذاك نحو الحادية عشرة لم يبقَ لمغيب الشمس الّا ساعة واحدة

وكانت يهوديت تحدّق من علوّ محفّتها ذات اليمين وذات الشمال الى الباعة فتُسَرّ بحركاتهم وتبسم لخزعبلاتهم وتنظر الى اصناف سِلَعهم. ومما كان يستجلب خاطرها مشهد قومٍ من النّصابين والصعاليك الدجّالين من اهل البادية يجرون الالعاب الغريبة والحِيَل العجيبة وكذلك شخصت ببصرها الى فئةٍ من غوغاء المصريين كانوا يدقّون الدفوف ويطبّلون ويزمّرون استدرارًا لحسنات المحسنين. وكانت تسرّح ابصارها في اجناس المارّة فلا تكاد تجد اثنين متشابهين في الهيئة والملامح والملابس اذ ترى مثالًا من كل امم الغرب والشرق معًا من اهل غالية وبريطانية واليونان والسرماتيين والحبش والثوبة والعرب وكانت تميّز بينهم مواليد الشام واهل جلدتها اليهود الذين تنوس على عارضيهم الغدائر. وكانت من وقت الى آخر ترى بعض الفرسان من ضبّاط الرومان يركضون جيادهم في وسط القوم ويضربون بسياطهم من يعوقهم ويثبّط سيرهم الحثيث. وربّما سمعت السابلة يُثنون على حُسنها عند مرورها فيستفزّها ثناؤهم ويطربها قولهم

وبعد برهةٍ من الزمان بلغ بيهوديت حاملوها الى باب المدينة فاحسّت بنسمات الريح البحريّة فنصبت صدرها لتتنسّمها وتنظر الى الامواج المُلامسة لصخور الساحل وتعاين طيور البحر الجاثمة على سطح المياه

واخذ من ثمّ الحمَلة بالاسراع سائرين في طريق لاحبة موثورة لا يُجاريهم في سيرهم غير اصحاب الثروة من رجالٍ ونساء في محفّاتهم يحملهم العبيد مثل يهوديت. وكانت الآنسة تتبيّن معارفها وتبتدر بعضهم بالسلام او تجيب على سلام صديقاتها باشارة خفيفة من رأسها او حركة من يدها

بيد ان نظر يهوديت كان في الغالب متحيّرًا كأنها تفتّش عن ضالّة او تتوقّع قدوم احدٍ. وكانت مخفّات اعيان بيروت تتلاقى ذاهبةً آئبةً. ومن حين الى حين كان حملة الحفّات يميلون قليلًا الى جانبي الطريق ليَدَعوا جادّتها لقوافل الجمال الناقلة لغلاّت حيفا وعكّة فترى سُفُن البرّيّة سائرة سيرًا مهيبًا مادّة اعناقها الى القوم يتقدّمها حمار صغير يقودها في سواء السبيل

وكانت يهوديت لا تُعير بالًا الى هذه المناظر اذ وجب قلبُها واقشعرّ بدنها وكأنّها سمعت صوت فارسٍ يجري الخَبَب وهو آتٍ الى جهة بيروت فقالت في نفسها: أتُراهُ هو؟ فحدّقت نظرها الى الامام وزاد اضطرابها واحمرّ وجهها بحمرة قرمزيّة فقالت: هو هو بعينهِ

وكان الفارس المقبل على جواده ضابطًا رومانيًّا في مقتبل العمر حسن البزّة جميل الهيئة. فعرف من بعيد المخفّة وصاحبتها وضبط عنان فرسهِ فمرّ رويدًا بقربها وسلّم على الفتاة. امّا يهوديت فانتعشت لدى نظره واصاب جسمَها كهزّة الكهرباء فاجابت الى سلامهِ احسن جوابٍ ثمّ استندت الى مرفقتها كاسرةً جفنها كأنّ الحياء غضّ بصرها. ولكن ما صار الفارس وراء المخفّة حتى التفتت يهوديت لتشبع منهُ عينها فرأت الفارس هو ايضًا يحدج اليها بنظره حتى ابتعد كلاهما فتوادعا وارخى اذ ذاك الفارس العنان لفرسهِ فاخذ جوادهُ يلتهم الارض عدوًا

امّا يهوديت فلم تزل تتبعهُ بالنظر الى ان غاب عن عيانها. غير انهُ لم يغب عن جنانها فبقي قلبها يخفق مدّة طويلة لا يمكنها ان تخمد لظاه وتسكن حركاتهِ

وما لبث الحمَلة ان وصلوا الى مغارة الحمام. فنزلت يهوديت من المخفّة ومشت على الصخور التي بازاء المغارة ثم اخذت بعض حفنات من الشعير كان اتى بها احد الخدم في سلّةٍ فبثّتها حولها. واذا بالحمام صفّق باجنحتهِ وتطاير من ابراجهِ الطبيعيّة ثم هبط على الحبّ المنثور

وكانت يهوديت تنظر الى الطيور بعَين حائرة لا تقرّ لما حولها من المشاهد الجميلة لاسيّما ان الشمس كانت وقتئذٍ تزلت الى الافق وهي على وشك ان تغوص في البحر وكانت اشعّتها تنير لبنان وتجلّلهُ ببهاء. يأخذ بالابصار الّا انّ قلب الفتاة لم يكن حيث كان جسمها استباهُ الفارس بسيره فذهب بهِ

وبعد ان قضت الابنة ساعة من الزمان رأت الليل يمدُّ عليها رواقهُ فاشارت الى حشمها انْ : اقفلوا راجعين الى المدينة . فركبت حداجتها وسار بها الحمّلة . وكان لبنان يظهر لها وقتئذٍ بمنظر مهيب تجلّل قمتهُ الثلوج الغرّاء وتكسو جوانبهُ بقايا نور النهار برونق جليل يأخذ بمجامع القلب . لكنَّ فكر يهوديت كان يهذُّ بالضابط الروماني الذي لقيتهُ في هذه الطريق مرّتين فاسر قلبها وهي لم تعرفهُ وبعد ان كان قلبها حتى ذاك اليوم باردًا جامدًا لم تجد في الارض انيسًا مذ فتكت يد المنيّة بوالدتها العزيزة

وعادت في المساء الى يهوديت بشاشتها المألوفة اذ تبدَّدت عنها غياهب الحزن التي كدّرت صباحها وتوارى عنها خيال يعقوب المقوت . ولمَّا اتى اليها العبد الصغير المدعو اوفوريون بطعام العشاء لاطفتهُ بالكلام ومكنتهُ من تقبيل يدها ثم امرت بان يُعطَى عبيدُها صحنًا من الحلويات في سرب الدار حيث كانوا يقيمون

وبعد عشائها قامت الى حجرتها واطفأت المصباح الثمين الذي كان يضعُ بضوئهِ اللطيف فينير فراشها المصطنع من النحاس المذهّب مع اثاث غرفتها ثم فتحت نافذةً كانت ترى منها السماء مرصّعة بالكواكب فجلست عندها ترعى النجوم وتفكّر في ما يُعدّ لها مستقبلُها وربّما جرت الرياح حيث لا تشتهي السفن

وكانت البلدة في تلك الليلة مزدانةً بالانوار لأن القيصر ڤسپسيان كان دخل رومية وتملّكها فانتشر الخبر في كلّ انحاء المملكة . امّا يهوديت فكانت تتنسّم اخبارًا غير هذه فجعلت تبحث في كبد السماء عن نجمها الميمون المعروف باسمها لعلّها تقرأ في صفحاتهِ اللامعة سعدها المنتظر

قضت على تلك الحالة ساعةً حتى اكتحل جفنـاها بالنوم فرقدت ولم ترقد مخيّلتها التي مثلت لها في المنام ما رأتهُ في طريقها الى مغارة الحمام (ستأتي البقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

تاريخ سوريّة

بقلم السيد الجليل والعالم العامل المطران يوسف الدبس الماروني

المجلّد السادس (طُبع في المطبعة العمومية ١٩٠٢ . ص٦٦٢)

يتضمّن هذا القسم من كتابٍ طالما أَشدْنا بفرائدهِ تاريخ سوريّة منـذ اواخر